



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

دراسة تحليلية لنظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية - التعليم الابتدائي في الطائف أنموذجاً

إعداد

محمد نمر ظافر السبيعي

﴿ المجلد الخامس والثلاثون - العدد السابع - جزء ثانى - يوليو ٢٠١٩ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل نظام التعليم الابتدائي للبنين بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيق أسلوب تحليل النظم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل النظم، واستخدمت الدراسة بيانات من وزارة التعليم وإدارة التعليم بمحافظة الطائف وتوصلت الدراسة إلى وجود كفاية في الموارد البشرية التعليمية، ونقص في الموارد البشرية الإدارية والخدمية التي تساعد المدرسة في تسيير عملها التربوي، كما يوجد كفاية في الموارد المالية، ويوجد نقص في التجهيزات الالكترونية، كما تحتاج الأهداف إلى زيادة الاهتمام بالجانب التقني الذي أصبح لغة هذا العصر. وجود ضعف في العمليات الإدارية وتطبيقها ومتابعتها، وضعف تطبيق النظام التقويمي على أسسه الذي وضع عليها. ووجود كفاية في المخرجات الكمية للتعليم الابتدائي إلا أن هذه المخرجات ضعيفة من الناحية النوعية وجودتها مما يؤثر على مدخلات التعليم المتوسط .

مقدمة

أصبحت للنظم التعليمية أهمية بالغة في عصرنا الحالي، فهي تشغل بال المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، وتأتي هذه الأهمية من كون النظام التعليمي هو أداة تحقيق الكفاية الاجتماعية، فأضحى النظام التعليمي يحتل بؤرة اهتمام السياسيين والاقتصاديين والمفكرين ومقصدتهم في ترجمة أفكارهم وأرائهم، وتجسيدها من خلال تعليم الأفراد وتطويرهم، وشحذ قدراتهم، واستثارة جوانب الإبداع لديهم، ومازال عالماً يشهد وعياً متنامياً بأهمية التعليم في إحراز السبق، وفي مجال التنافس على كافة المستويات .

والنظام التعليمي هو أحد الأنظمة الاجتماعية، ويشمل شتى مؤسسات التعليم المختلفة وفي كل المجتمعات يمثل نظاماً مفتوحاً يستمد كل مقوماته وطاقاته من البيئة المحيطة وعبر علاقات وأنشطة وتفاعلات يحول النظام مدخلاته إلى مخرجات يصبها في البيئة المحيطة في صورة خريجين تم تزويدهم بمهارات ومعارف وخبرات محددة.

والتعليم السعودي رغم حداثة، إلا أنه حقق إنجازات هائلة في عمره القصير مقارنة بقديم الأنظمة التعليمية في كثير من الدول. وكانت التطورات الكمية في أعداد المتعلمين والخريجين في شتى المستويات إضافة للانتشار التعليمي الشاسع في كافة المدن والقرى والهجر في مساحة جغرافية كبيرة، والمخصصات المالية الضخمة للتعليم التي تعد نسبتها أعلى من ما يخصص للتعليم على مستوى العالم دليلاً على إنجازات هذا النظام التعليمي. إلا أنه لا تزال هناك جهود أخرى مطلوبة من النظام التعليمي السعودي ليصبح نظام عصري قادر على استيعاب المتغيرات المحلية والعالمية في عصر الثورات المعلوماتية والمعرفية والتقنية (الزايدي، ٢٠٠٩).

إن التحديات التي تواجه النظام التعليمي السعودي من زيادة الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم وتوفير ما يحتاجه من موارد، إنما هي تحديات ينبغي لها تخطيطاً قائم على أسلوب علمي يحلل النظام إلى أجزائه الصغيرة ويتعامل معها (صلاح الدين ومحمد، ٢٠١٦).

ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي ستحلل نظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية، من خلال تسليط الضوء على مدخلاته وعملياته ومخرجاته ومؤشراته الكمية .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني نظام التعليم السعودي بشكل عام من طلب متزايد على التعليم، وتشهد المرحلة الابتدائية بصفة خاصة نمواً متزايداً حيث زاد أعداد الطلبة من ١٢٠١٤٠١ في عام ١٤٢٣هـ حتى بلغ في عام ١٤٣٢هـ حوالي ١٢٧٣١١٩ طالباً بمعدل نمو ٥,٩. (تقرير إحصائي موجز عن تعليم المملكة، ١٤٣٢). وهذا الطلب المتزايد بهذا المعدل يشكل ضغطاً كبيراً على الجانب التمويلي للنظام التعليمي، مما يجعله يكافح من أجل توفير الخدمة التعليمية لطلابها مضحياً ربما بدرجة من مثالية وجودة تلك الخدمة؛ ولعل مما يدل على هذا انتشار المباني المستأجرة،

ونقص التجهيزات المعملية والتعليمية ومعايير الصيانة في المباني المدرسية عموماً، والتذمر المستمر من المجتمع عموماً في السنوات الأخيرة من انخفاض جودة مدارس التعليم العام. (الجابري وآخرون، ٢٠٠٤). مما يجعل أسلوب تحليل النظم التعليمية ضرورة ملحة، لكي يتم التعرف على النظام التعليمي من خلال الوقوف على جميع مكوناته والتعرف على مستوى أدائها وتفاعلها داخل النظام مع بقية مكونات النظام وبيئته الخارجية يسهم بشكل مباشر في حل مشاكل النظام وتطويره. من هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن أسئلة تدور حول مدخلات وعمليات و مخرجات نظام التعليم الابتدائي للبنين بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي: ما مكونات نظام التعليم الابتدائي في محافظة الطائف؟ وسوف يتم الإجابة عن التساؤل الرئيس من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي مدخلات نظام التعليم الابتدائي للبنين وما مدى ملاءمتها؟
- ما هي عمليات نظام التعليم الابتدائي للبنين وما مدى ملاءمتها؟
- ما هي مخرجات نظام التعليم الابتدائي للبنين وما مدى ملاءمتها؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل نظام التعليم الابتدائي للبنين بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية من خلال تطبيق أسلوب تحليل النظم، وتحديدًا فإن الدراسة تهدف إلى:

- التعرف على مدخلات نظام التعليم الابتدائي للبنين في محافظة الطائف ومدى ملاءمتها.
- التعرف على عمليات نظام التعليم الابتدائي للبنين في محافظة الطائف ومدى ملاءمتها.
- التعرف على مخرجات نظام التعليم الابتدائي للبنين في محافظة الطائف ومدى ملاءمتها.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية** : تقتصر الدراسة الحالية على استخدام أسلوب تحليل النظم لتحليل نظام التعليم الابتدائي للبنين بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية من مدخلات وعمليات ومخرجات من خلال البيانات المتوافرة عن إدارة التعليم العامة بمحافظة الطائف.
- **الحدود المكانية** : تقتصر الدراسة الحالية على نظام التعليم الابتدائي للبنين بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية** : الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

مصطلحات الدراسة

النظام : "هو عبارة عن مجموعة مترابطة من إجراءات (أو مكونات) الأعمال تستخدم في نطاق وحدة أعمال وتعمل مجتمعة لغرض معين". (جيفري وآخرون، ٢٠١٢).

وتعرف الدراسة الحالية النظام : هو كيان تحكمه مجموعة من الأنظمة والعلاقات التي على أساسها تتفاعل المدخلات والمخرجات فيما بينها لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف.

النظام التعليمي : "هو الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من - الغايات والأهداف والأنظمة، والطلاب والمعلمين وشتى العاملين في قطاع التعليم، والمباني والمناهج...إلخ- وما يربط بين هذه المكونات جميعها من علاقات وظيفية، وما يحدث بينها من تفاعل وتعاون وتكامل بقصد تحقيق غايات وأهداف معينة مرسومة سلفاً هي أهداف التعليم في بلد ما". (الغامدي وعبدالجواد، ٢٠١٠)

وتعرف الدراسة الحالية النظام التعليمي : بأنه الكيان التعليمي بجميع مكوناته والعلاقات والأنظمة التي تربط هذه المكونات، لتتفاعل مع بعضها البعض بغية تحقيق أهداف النظام التعليمية.

تحليل النظام : "هو دراسة شاملة لنظام معين في محاولة لتحديد مدى كفاءته في تحقيق أهدافه، ثم اقتراح التعديلات الضرورية في الأساليب والإجراءات التي تضمنها النظام لتخفيض التكاليف والنفقات والوصول إلى الأهداف بدقة وسرعة". (السنبل، ١٤٢٩هـ).

كما تعرف الدراسة الحالية تحليل النظام : بأنه تجزئ النظام إلى أجزائه المختلفة ودراستها ودراسة علاقتها ببعض ومع البيئة المحيطة بهدف تحديد كفاءته، واقتراح تغيير علاقاته للوصول للهدف بأقل التكاليف وأسرع الطرق.

وتعرف الدراسة الحالية التعليم الابتدائي : بأنه التعليم الذي يقدم للطلاب من أول السلم التعليمي في سن السادسة وينتهي بإتمامه الصف السادس في سن الثانية عشر للطلاب.

الإطار النظري للدراسة

مفهوم النظام

يعرف النظام بأنه مجموعة من العناصر أو الكيانات المرتبطة بعلاقات تبادلية بين بعضها البعض وتتظم داخل إطار مشترك يستقبل متغيرات محددة تتفاعل مع الكيانات بداخله تحت تأثير الظروف المحيطة به لتتحول إلى عوامل محددة. (حسين، ٢٠٠٦).

أنواع النظم

هناك نوعان للنظم يذكرها الغامدي وعبدالجواد (٢٠١٠) :

نظم مفتوحة: وهي تلك التي تتبادل العلاقات والتأثيرات مع النظم الأخرى المحيطة بها وتتميز النظم المفتوحة بعدة خصائص منها:

- تتبادل النظم المفتوحة المواد والمعلومات والطاقات المحركة لها والناجئة عنها مع الوسط المحيط بها.
- تدفق مستمر للمدخلات إليها والمخرجات منها.
- علاقة وثيقة بين المدخلات والمخرجات، وذلك من خلال التغذية الراجعة، فعن طريق المعلومات المميزة لنوعية المخرجات في نظام ما تتغير نوعية المدخلات حتى لا يحدد النظام عن الهدف.

- يعد النظام تنظيم مدخلاته في ضوء مخرجاته لتطوير ذاته والمحافظة على بقائه.
- تتحول المدخلات داخل النظام عبر سلسلة من التفاعلات والعمليات النشطة إلى مخرجات.
- تميل النظم المفتوحة إلى الاستمرار في الوجود عن طريق المحافظة على مكوناتها والاستمرار في التفاعل مع البيئة والتدفق المستمر للمدخلات إليها والمخرجات منها.
- تتميز النظم المفتوحة بقدرتها على الوصول إلى الهدف النهائي.

ونظم الحياة سواء كانت حيوية أم اجتماعية أم سلوكية فكلها من هذا النوع (نظم مفتوحة) تعتمد على التفاعل مع البيئة المحيطة بها، وهي دائماً في وسط يغذيها بطاقات مختلفة وتنتج هي بالضرورة صوراً أخرى لهذه الطاقات متأثرة بوسطها وما يقدمه من مدخلات. أما النظم المغلقة فهي تلك النظم التي تتوقع على ذاتها ولا تتبادل التأثير مع بيئتها، أن أنها لا تؤثر ولا تتأثر بالوسط المحيط بها. وفي الواقع فإن النظم المغلقة هي حدود ومجال عمل العلوم الطبيعية بقوانينها ومبادئها الكمية، فقانون الجاذبية يعمل في كل الظروف البيئية ولا يغير من نفسه بتغير البيئات.

مكونات النظام

يتكون النظام من أربع مكونات رئيسية يذكرها الغامدي وعبدالجواد (٢٠١٠) كالآتي:

- المدخلات : يقصد بها الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لعمل النظام، والمدخلات قد تكون رمزية، أو إنسانية، أو مادية.
- الأنشطة : يقصد بها الآلية التي تتحول بها المدخلات إلى مخرجات، وتشمل كل ما يحدث داخل النظام من إدارة وتخطيط، وتنظيم، وتنسيق، واتخاذ قرار، إلى جانب التفاعلات المختلفة بين الأفراد بعضهم البعض، وبين الأفراد والنظام ، وبين النظام وبيئته الداخلية والخارجية.
- المخرجات : يقصد بها المتغيرات التي تتأثر بالنظام، وهي ناتج العمليات المختلفة التي تحدث داخل النظام وبها تتحول المدخلات إلى مخرجات، كما يمكن اعتبار المخرجات على أنها الهدف من عمل النظام.
- التغذية الراجعة : يقصد بها المقارنة بين النتائج التي تم الحصول عليها وبين المعايير الموضوعية، وهي تمثل الرقابة على النظام التي يمكن بواسطتها تصحيح الاختلافات والانحرافات بين النتائج المحققة والمعايير الموضوعية سلفاً.

أسلوب تحليل النظم

ويعرف أسلوب النظم على أنه: " المنهج الذي يؤكد على دراسة منطوق العلاقات الداخلية في داخل المنظومة، كما يؤكد على دراسة نسق العلاقة التي تحكم المنظومة بعلاقتها مع المنظومة الخارجية التي تقع في الوسط الحاكم للوجود الاجتماعي برمته". (الخميسي، ١٤٢٨هـ).

أهداف أسلوب تحليل النظام

يستهدف تحليل النظم تحقيق أهداف عديدة من أهمها كما يذكر حسبن (٢٠٠٦):

- تيسير عمليات النظام.
- ضمان استمرار حيوية النظام.
- تحقيق أقصى قدر من كفاءة النظام في ضوء التكاليف المادية والمالية والبشرية.
- مراقبة جودة عمليات النظام وتطويرها.
- تحقيق أقصى قدر من التوافق بين النظام والبيئة التي تحيط به.
- تحسين إنتاجية النظام.
- توجيه نمو النظام وتطوره.
- توفير البيانات والمعلومات اللازمة لصانع القرار.

خطوات أسلوب تحليل النظم

لتحقيق أهداف أسلوب تحليل النظم يجب أن يتم وفق خطوات يذكرها الغامدي وعبدالجواد (٢٠١٠م) كالاتي:

- ١ - وصف النظام: ويقصد بذلك إعطاء وصف للحالة الراهنة للنظام وقت الدراسة.
- ٢ - تحليل النظام: التعرف على العقبات التي تعترض أداء النظام وتحد من قدرته على تحقيق أهدافه.
- ٣ - تصميم النظام : وضع البدائل ومعالجة نقاط الضعف من خلال اختيار البديل الأفضل واقتراح التعديلات المطلوبة.

المرحلة الابتدائية

تمثل المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قويا، وتكمن أهمية المرحلة في أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل، ومع ذلك إلا أن هذه المرحلة كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المتوسطة والثانوية خلال الستينات، وسبب ذلك الاعتقاد بضعف العلاقة بين التعليم الابتدائي وخطط التنمية، ولبروز أهمية التعليم الابتدائي على قمة الأسبقيات وتغير النظرة له، تعالت الأصوات بين المختصين في الدول العربية لإيجاد صيغة جديدة للتعليم الابتدائي هي صيغة التعليم الأساسي.

وتعرف وثيقة سياسة التعليم المرحلة الابتدائية بأنها:

القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً وتزودهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات.

وقد حددت سياسة التعليم أهداف التعليم الابتدائي بالباب الثالث الفصل الثاني. ومدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية ٦ سنوات دراسية، وهي مرحلة مجانية كغيرها من مراحل التعليم العام، ويمنع فيها الاختلاط بين الجنسين كبقية المراحل، وبعد إتمامها بنجاح ينتقل الطالب للمرحلة المتوسطة. (سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ١٣٨٩هـ).

نبذه تاريخيه

يذكر العقيل (١٤٢٦هـ) أن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - كان حريصاً على نشر العلم والتعليم بكل وسيلة ممكنة، لإيمانه بأنه الطريق الوحيد إلى نهضة المملكة وتقديمها، ومما يؤكد ذلك أن العام الذي ضم فيه الحجاز، هو العام نفسه الذي شهد إنشاء مديرية المعارف؛ إذ كان ذلك في غرة رمضان ١٣٤٤هـ، وتقرر في صلاحيتها الإشراف على جميع المدارس وكليات الشريعة في البلاد آنذاك.

وتذكر المصادر المهمة بأمر التعليم في تلك الحقبة - أي حقبة مديرية المعارف - أنه كان ثمة نوعان من المدارس الابتدائية في المملكة، هما: المدارس القروية، والمدارس الابتدائية، ويقصد بالأولى المدرسة التي توجد في الريف، ويقل طلابها عن ستين طالباً، ويقوم بالتعليم والإدارة فيها معلم واحد أو معلمان، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات. أما المدرسة الابتدائية فهي التي توجد في المدينة، ومدة الدراسة بها ست سنوات، وعدد طلابها ستون فأكثر. وقد استمرت هذه الازدواجية في نمط التعليم الذي كان يتلقاه أبناء الأمة إلى أن ألغت وزارة المعارف المدارس القروية في عام ١٣٧٤هـ، وأبقت على المدارس الابتدائية المعروفة.

ويكاد يجمع المهتمون بتاريخ التعليم بالمملكة على أن إنشاء مديرية المعارف يمثل البذرة الأولى لوضع نظام التعليم الحديث الذي شهدت السنوات التالية انطلاقته المباركة ومسيرته الظافرة؛ إذ بعد عامين من إنشاء مديرية المعارف؛ أي في عام ١٣٤٦هـ تم تشكيل أول مجلس للمعارف، وقد جاء في قرار إنشائه أن عليه وضع نظام تعليمي في الحجاز، يلتزم مراعاة توحيد التعليم، والسعي لجعل التعليم الابتدائي إجبارياً ومجانياً. ثم اتسعت صلاحيات مديرية المعارف، فشمّل إشرافها جميع شئون التعليم في المملكة، وفي عام ١٣٥٧هـ صدر نظام جديد لمديرية المعارف، تحقق بموجبه قيام نظام وطني شامل للتعليم بالمملكة.

وألحق أن مديرية المعارف - رغم حداثة عهدها - قد أدت دورها التربوي في ظروف بالغة الصعوبة، لكنها استطاعت أن تحقق إنجازات ملموسة؛ فقد تسلمت مهمة الإشراف على التعليم وعدد المدارس لا يتجاوز أربع مدارس ابتدائية فقط في الحجاز، زيدت في العام التالي إلى عشر، ثم توالى إنشاء المدارس حتى بلغ عددها في العام ١٣٧٣هـ ٢٠٦ مدارس، منتشرة في أنحاء المملكة.

وإذا كان إنشاء مديرية المعارف في عام ١٣٤٤هـ يمثل بداية انطلاقة التعليم الحديث بالمملكة فإن قيام وزارة المعارف في عام ١٣٧٣هـ يمثل نقلة نوعية وكمية ضخمة في تاريخ التعليم بالمملكة، وهي نقلة خطط لها، ووضع أسسها ورسم ملامحها الملك المؤسس، ثم أوكلت رئاستها إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز آنذاك، وتولى الأمير فهد مهمة تطوير التعليم في وزارته منذ أول يوم رئسها واستمر حتى توفي ملكاً للملكة العربية السعودية وعد بحق رائد التعليم الأول في المملكة وراعيه الأول.

ويتتبع مسيرة التعليم في تلك الفترة، نجد أن وزارة المعارف قد اتبعت سياسة فتح المدارس كلما توافر العدد الكافي من التلاميذ، ولهذا بلغ عدد المدارس في السنة الخامسة لإنشاء الوزارة ٥١٨ مدرسة، بها ٧٩٢٧٤ تلميذاً، ويعمل فيها ٣٠٨٥ معلماً.

وفي سبيل التطوير الجذري للتعليم خطت الوزارة خطوة مهمة، وذلك بأن وضعت الخطة الخمسية الأولى لافتتاح المدارس الابتدائية، وبدأت تنفيذها منذ العام الدراسي ١٤٨١/٨٠هـ، بحيث يتم افتتاح مائة مدرسة ابتدائية كل عام دراسي خلال السنوات الخمس حتى عام ١٤٨٥/٨٤هـ، وقد جاء في مقدمة هذه الخطة أن "التعليم الابتدائي هو الأساس الذي بني عليه هيكل التعليم برمته، ووزارة المعارف حريصة كل الحرص على أن ينال هذا التعليم أكبر نصيب من العناية، للنهوض به كماً وكيفاً". وإدراكاً من وزارة المعارف السعودية - ومن بعدها وزارة التعليم - لأهمية هذا النوع من التعليم، تتابع التطور الكمي والكيفي للتعليم الابتدائي، بتتابع الخطط الخمسية، حتى وصلنا اليوم إلى نهاية الخطة الخمسية التاسعة، ولعل الجدول التالي يلخص لنا الخطوات الواسعة التي خطتها التعليم الابتدائي خلال الأربعين سنة الأخيرة (١٣٩٠هـ - ١٤٣٠هـ).

جدول(١): الانجازات الكمية للتعليم الابتدائي للبنين للفترة من ١٣٩٠هـ - ١٤٣٠هـ

العام الدراسي	المدارس	الفصول	التلاميذ	المعلمون
١٣٩٠هـ	١٣٨٣	١٠٩٧٢	٢٦٧٥٢٩	١٢١٥٧
١٣٩٥هـ	٢٠٦٧	١٦٨٩١	٣٩١٦٧٧	٢٠٤٥٤
١٤٠٠هـ	٣٦٣٨	٢٦٦٠٧	٥١٧٠٦٩	٢٨١٥٦
١٤٠٥هـ	٤٤١٣	٣٤٨٠١	٦٨٨١٧٠	٤٥٤٠٥
١٤١٠هـ	٤٨٠٦	٤٢٧٦٣	٩١٩٩٤٩	٥٥٣٨١
١٤١٥هـ	٥٤١٧	٥٠١٩٤	١٠٤٥٤٠١	٦٨٢٠٠
١٤٢٠هـ	٥٧٩٠	٥٢٤٣٨	١٠٥٨٥٦٣	٧٨٨٩٨
١٤٢٥هـ	٦٥٢٦	٦٢٩٨٢	١٢٥٠٩١٣	١٠٣٧٢٦
١٤٣٠هـ	٦٧٦٧	٦٥٥٠٥	١٢٦٥٤٢٦	١١٠٨٥٠

*المصدر: تقرير إحصائي موجز عن تعليم المملكة للعام ١٤٣٢هـ

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل النظم، وهو يعتبر أحد الأساليب التي تساعد على تشخيص النظام للحكم على مدى فعاليته، واستخدمت الدراسة بيانات من وزارة التعليم وإدارة التعليم بمحافظة الطائف .

مجتمع الدراسة

اقتصرت الدراسة على المدارس الابتدائية لتعليم البنين بمحافظة الطائف، وتم الحصول على تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣١-١٤٣٢هـ، من إدارة المعلومات بالمركز الوطني للمعلومات التربوية في وزارة التعليم، وهذا المركز مسئول عن موقع نور الرسمي لوزارة التعليم، ويستخرج معلوماته من قاعدة البيانات التي تعد أكثر دقة لأنها مرتبطة مع جميع المدارس بالميدان التربوي، كما تم الحصول على تقرير إحصائي صادر عن إدارة التعليم بمحافظة الطائف، كما تم الاستناد على دليل شاغلي الوظائف التعليمية ودليل المدارس. كما تم عمل مقابلات مع ١٠ معلمين و٣ موظفين في إدارة التعليم بالطائف. واقتصرت الدراسة الحالية على التعامل مع نظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف في المملكة العربية السعودية .

نتائج الدراسة

ارتكزت الدراسة على تساؤل رئيس: ما مكونات نظام التعليم الابتدائي في محافظة الطائف، وتهدف الدراسة إلى الإجابة عليه من خلال نتائج التساؤلات الفرعية التالية :

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما هي مدخلات نظام التعليم الابتدائي للبنين وما مدى ملاءمتها ؟

من خلال تحليل البيانات والسجلات لإدارة التعليم بمحافظة الطائف، وتحليل المقابلات، يتضح أن المدخلات لنظام التعليم الابتدائي ما يلي:

- مدخلات بشرية : وتتضح في الجدول التالي :

جدول (٢): أعداد المدخلات البشرية لنظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف

مدراء	وكلاء	مرشدين	طلاب	معلمين	إداريين	خدم	عمال	المدارس	الفصول
٣٠٠	١٣٤	١٠٩	٥٦٠٤٠	٥٨٠٨	١٠٦	٢٢٤	٥٠٨	٣١٣	٣٥١٢

ونستنتج من الجدول السابق المؤشرات الكمية في نظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف وهي كالآتي :

معدل طالب لكل معلم = ٩,٦٥ طالب / معلم
معدل طالب لكل فصل = ١٥,٩٦ طالب / فصل
معدل فصل لكل مدرسة = ١١,٢ فصل / مدرسة
معدل طالب لكل مدرسة = ١٧٩ طالب / مدرسة
معدل إداري لكل مدرسة = ٠,٣٤ إداري / مدرسة
معدل خادم لكل مدرسة = ٠,٧٢ خادم / مدرسة
معدل عامل لكل مدرسة = ١,٦ عامل / مدرسة

ويلاحظ الباحث من خلال المؤشرات السابقة أن المدارس الابتدائية بمحافظة الطائف يتوفر فيها عدد كافي من المعلمين، كما يتوزع الطلاب بأعداد مناسبة في الفصول، ويتضح وجود نقص في الكادر الإداري حيث بلغ معدلهم الثلث لكل مدرسة وهذا يدل على نقص واضح في ثلثي المدارس تقريباً وهذا يسبب عبء على إدارة المدرسة والمعلمين في العمليات الإدارية والكتابية ويؤثر سلباً على العملية التعليمية، كما يتضح وجود نقص في أعداد الخدم الذين يقومون بالمراسلات والمهام الخارجية اليومية للمدرسة، كما أن المدارس التي لا يوجد فيها وكيل ومرشد لقلّة الفصول نجد المدير فيها يكلف أحد المعلمين ليقوم بمهامها، والمدارس التي لا يوجد فيها مدير فأعداد الفصول فيها تقل عن أربعة فصول للمدرسة ويكلف أحد المعلمين للقيام بمهام المدير فيها.

- المدخلات المادية : وتتمثل في المدخلات غير البشرية وتنقسم إلى قسمين المدخلات المالية وتتحصل عليها المدارس الابتدائية بمحافظة الطائف من الإدارة العامة بمخصص سنوي يعتمد على عدد الطلاب في المدرسة، كما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (٣): يوضح الميزانية التشغيلية لمدارس التعليم الابتدائي بالطائف

المخصص لكل طالب	عدد الطلاب	الميزانية التشغيلية السنوية للمدارس الابتدائية بالطائف
٩٣,٢ ريال/ طالب	٥٦٠٤٠ طالب	٥٢٢٣٠٥٧ ريال

ويتضح من الجدول أعلاه أن المخصص للمدارس جيد وكافي للقيام بالعملية التربوية، كما أن المدارس تشغل المقاصف المدرسية عن طريق متعهد أو عن طريق التشغيل الذاتي، وتستفيد المدارس من ريع هذا المقصف حيث تأجره مقابل سبعة أشهر في السنة، فالمدارس الابتدائية بمحافظة الطائف تتحصل على مخصص جيد للقيام بمهامها التربوية.

والمدخلات غير المالية كالتجهيزات فيتم توفيرها من الإدارة العامة، كالأثاث فالمدارس تؤثث عند استحداثها ويستبدل أثاثها بعد تلفه بطلب من مدير المدرسة، وبالنسبة للأجهزة الإلكترونية فيتم صرف جهازين حاسب آلي لكل مدرسة، كما يتم صرف جهازين عرض لكل مدرسة، كما أنه يتم صرف آلة تصوير لكل مدرسة، وهذا بيان صرف يتم التعامل به في الإدارة العامة إلا أن المدارس تعاني من الصيانة الدورية لهذه الأجهزة. وبالنسبة للمناهج فهي عامة لكل المدارس الابتدائية من وزارة التعليم وتوزع الإدارة العامة الكتب على المدارس على حسب بيان الاحتياج من المدرسة وتصرف قبل بدء الدراسة. أما المباني الدراسية الحكومية فهي تبنى على أساس ثلاث نماذج عمرانية، نموذج (أ)، ونموذج (ب)، ونموذج (ج)، كما تستأجر الإدارة مباني سكنية لتفي بغرض العملية التعليمية في الأماكن التي لا يوجد بها مبنى حكومي، إلا أن الباحث لم يستطع الحصول على معلومات تفصيلية للمباني. ويتضح من هذه البيانات أنه يوجد نقص في أجهزة الحاسب الآلي وأجهزة العرض لأن العملية التعليمية والتربوية تحتاج إلى هذه الأجهزة في كل فصل لأن هذا ما يتطلبه التعليم الحديث.

المدخلات المعنوية : وتتمثل في أهداف وأنظمة ولوائح التعليم الابتدائي، فالأهداف تنص عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في بابها الثالث وفصلها الثاني وموادها من (٧٢ إلى ٨١) كما يأتي:

٧٢ - المرحلة الابتدائية هي القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً، وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات.

أهداف التعليم الابتدائي:

٧٣ - تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفسه الطفل ورعايته بتربية إسلامية متكاملة، في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام.

٧٤ - تربيته على إقامة الصلاة، وأخذه بأداب السلوك والفضائل.

٧٥ - تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية، والمهارات الحركية.

٧٦ - تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات.

٧٧ - تعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية، ليحسن استخدام النعم، وينفع نفسه وبيئته.

٧٨ - تربية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه.

٧٩ - تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وماله من الحقوق، في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها، وغرس حب وطنه، والإخلاص لولاة أمره.

٨٠ - توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، وتربيته على الاستفادة من أوقات فراغه.

٨١ - إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

وهذه الأهداف جيدة ومناسبة للمرحلة الابتدائية وشاملة للمرحلة العمرية التي وضعت لها، إلا أنها تحتاج إلى زيادة اهتمام بالجانب التقني الذي أصبح لغة هذا العصر، كما اتضح أنه يقل عدد المطلعين عليها ممن يشغلون الوظائف التعليمية واتضح ذلك من خلال مقابلات المعلمين. كما أنه يتوفر في مدارس المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف نظامين تعليميين تختلف فيما بينها بالخطة الدراسية للفصول، فالنوع الأول نظام القسم العام وهذا يمثل الأغلبية من مدارس المرحلة الابتدائية، والنوع الثاني هو نظام مدارس تحفيظ القرآن ويختلف في زيادة حصص القرآن الكريم، وهذا الجدول يوضح الخطة الدراسية للقسم العام :

جدول رقم (٤): الخطة الدراسية لمدارس المرحلة الابتدائية (قسم عام)

الصفوف الدراسية						المواد
السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني	الأول	
-	-	٦	٧	٧	٧	القرآن الكريم
٤	٤	-	-	-	-	القرآن الكريم وتجويده
١	١	١	١	١	١	التوحيد
٢	٢	١	١	١	١	الفقه والسلوك
٢	٢	٢	-	-	-	الحديث
٩	٩	١٠	٩	٩	٩	المجموع
٨	٨	٨	٩	٩	١١	لغتي
٢	٢	٢	-	-	-	تربية اجتماعية ووطنية
٥	٥	٥	٥	٥	٣	الرياضيات
٣	٣	٢	٢	٢	٢	العلوم
٢	٢	٢	٢	٢	٢	التربية الفنية والمهنية
٢	٢	٢	٣	٣	٣	التربية البدنية
٢	-	٢	-	-	-	اللغة الإنجليزية
٣٣	٣١	٣٣	٣٠	٣٠	٣٠	المجموع العام

ويتضح من الجدول الآلية الأسبوعية لتوزيع المناهج على الفصول في المرحلة الابتدائية، كما يوضح الجدول التالي الاختلاف بين النظامين :

جدول رقم (٥): الخطة الدراسية لمدارس تحفيظ القرآن الابتدائية

المرحلة الابتدائية						المواد الدراسية
الصف السادس	الصف الخامس	الصف الرابع	الصف الثالث	الصف الثاني	الصف الأول	
٩	٩	١٠	١٠	١٠	١١	القرآن الكريم (الحفظ)
٣	٣	٣	٥	٥		القرآن الكريم (التلاوة)
١	١	١				التجويد
١	١	١	١	١	١	التوحيد
١	١	١	١	١	١	الفقه والسلوك
١	٢	٢				الحديث والسيرة
٧	٧	٧	٧	٧	١٠	اللغة العربية
٢	٢	٢				التربية الاجتماعية والوطنية
٤	٤	٤	٣	٣	٣	الرياضيات
٢	٢	١	١	١	١	العلوم
١						اللغة الانجليزية *
١	١	١	١	١	١	التربية الفنية و المهنية
١	١	١	١	١	٢	التربية البدنية (بنين)
٣٤	٣٤	٣٤	٣٠	٣٠	٣٠	مجموع الحصص بنين
١٢	١١	١١	٨	٨	٨	مجموع المواد (بنين)

كما أن المدارس الابتدائية تستمد لوائحها وأنظمتها التي تسير عليها من لوائح الأنظمة التشغيلية لشاغلي الوظائف التعليمية والإدارية وهي المنظم والمسير للعملية التربوية، وهذه الأنظمة واللوائح تبين لكل موظف مهامه وواجباته وهي محددة وواضحة .

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما هي عمليات نظام التعليم الابتدائي للبنين وما مدى ملاءمتها ؟

من خلال تحليل البيانات والسجلات لإدارة التعليم بمحافظة الطائف، وتحليل المقابلات، يتضح أن عمليات نظام التعليم الابتدائي ما يلي:

إن العمليات والأنشطة التي يقوم بها نظام التعليم الابتدائي للبنين تتكون من خلال العمليات الإدارية التي يقوم عليها أي عمل منظم، وهي التخطيط والتنظيم والإشراف والمتابعة والتقييم، وهي عمليات يقوم بها الجميع في نظام التعليم الابتدائي ضمن أي نشاط سواء كانت نشاط تدريسي أو نشاط إداري أو نشاط فني أو نشاط لاصفي، كالاتي:

التخطيط وهو عملية يقوم بها النظام وكل عنصر في هذا النظام، بإدارة التعليم بمحافظة الطائف تعد خطة تشغيلية للمدارس الابتدائية تعمل جميعها على ضوء هذه الخطة، كما أن المشرف التربوي المتابع للمدرسة يضع خطة سنوية تسير عمله، والمدير في المدرسة له خطة سنوية تسير عمله في المدرسة، وكذلك الوكيل له خطة سنوية يسير عليها، والمرشد كذلك له خطة سنوية، ورائد النشاط يبني برامجه اللاصفية للمدرسة على خطة سنوية، وكذلك رائد التوعية الإسلامية يبني برامجه التوعوية والدينية على خطة سنوية، وإدارة التعليم بمحافظة الطائف تعمم نموذجاً مقترحاً لجميع الخطط السابقة وتوزعه على المدارس، وكذلك المعلم له خطة سنوية يدير فيها تقدمه في منهجه ومتابعته لطلابه، وكذلك الطالب له خطة يومية تتمثل في جدولته الدراسي. وكل العمليات والأنشطة التي تحدث داخل اليوم المدرسي تكون ضمن هذه الخطط ويديرها كل عنصر من خلال خطته .

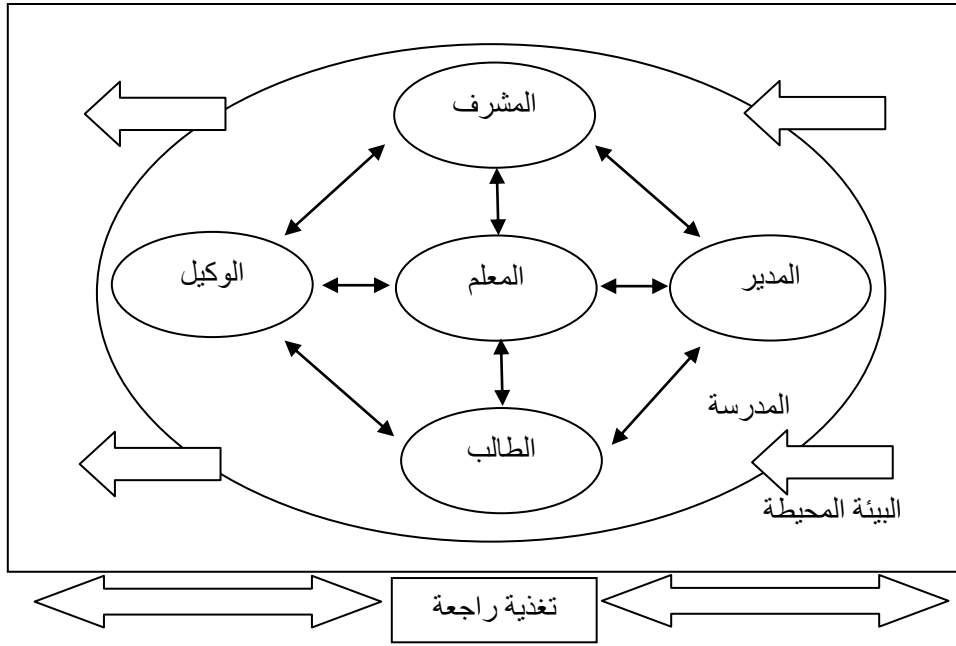
والعملية الثانية من العمليات الإدارية هي التنظيم حيث تنظم اللوائح والأنظمة والأدلة التشغيلية عمل كل عنصر وتنظم وتحدد مهامه واجباته. حيث يتم توزيع المهام التدريسية والمهام الإدارية والمهام اليومية على حسب تنظيم اللوائح والأنظمة.

والإشراف كذلك يتم من قبل كل عنصر من عناصر النظام حيث يشرف المشرف على عمل المدير وعمل المدرسة، ويشرف المدير على عمل الإداريين والمعلمين والطلاب، وكذلك الوكيل يشرف على الطلاب، والمعلمين كذلك يشرفون على الطلاب، والإشراف هنا يأتي ليتم تقويم العمل تقويماً بنائياً يساعد في الكشف على الأخطاء وتقويمها والتأكد من أن العمل يسير بشكل صحيح.

وبعد ذلك يتم المتابعة للتحقق من أن العمل يسير كما خطط ونظم له، فالمشرف يتابع عمل المدرسة والمدير، كما أن المدير يتابع عمل الإداريين والمعلمين والطلاب، والوكيل والمعلم كلاً يتابع عمله.

وأخيراً يأتي التقويم للحكم النهائي على العمل فالمشرف يقيم المدير في نهاية العام، وكذلك المدير يقيم الإداريين والمعلمين، وكذلك المعلم يقيم طلابه، والمعلم يقيم طلابه بنظام التقويم المستمر وهذا النظام يقوم على التقويم اليومي للطلاب، وهذا التقويم يحتاج جهد كبير من المعلم ومن الطالب وهو لا يفعل بشكل جيد في المدارس كما أوضح بعض المعلمين والإداريين، مما أثر على مستوى الطلاب وجودة تعليمهم.

كما تتفاعل المدرسة مع البيئة المحيطة لها من خلال عقد مجلس لأولياء الأمور بداية كل فصل دراسي يتم فيه توضيح ما هو مطلوب من المدرسة وما هو مطلوب من ولي الأمر، ويناقشون موضوعات تهم الطالب وتقدمه في المدرسة ومواضيع تهم المدرسة وتفاعلها مع المجتمع، كما أن المدرسة تشارك المجتمع من خلال الأنشطة اللاصفية التي تقدمها للمجتمع من خلال المشاركة في الفعاليات والأحداث المجتمعية، ومن خلال المقابلات والملاحظات يتضح للباحث أن القصور في جودة التعليم الابتدائي بمحافظه الطائف يكمن في ضعف وقصور العمليات الإدارية وعدم الحرص على أدائها بأكمل وجه.



شكل رقم (١) : يوضح تفاعل عناصر النظام فيما بينها بالعمليات الإدارية

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما هي مخرجات نظام التعليم الابتدائي للبنين في محافظة الطائف وما مدى ملاءمتها ؟

من خلال تحليل البيانات والسجلات لإدارة التعليم بمحافظة الطائف، وتحليل المقابلات، يتضح أن مخرجات نظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف التي تنتج هي مخرجات تنقسم إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأول مخرجات بشرية خارج النظام كطلاب الصف السادس الذين يتم تخريجهم كل عام للمرحلة المتوسطة، ومخرجات بشرية داخل النظام وهم الطلاب الناجحون من صف لآخر دون الصف السادس وهؤلاء مخرجات ينتجها النظام ويتراكم نجاحها كل عام إلى أن يتم تخريجهم من الصف السادس، والقسم الثاني هو مخرجات مادية فكل ما تم تطويره من مباني مدرسية وتجهيزات وأثاث ومعامل وتقنيات يخرجها النظام كمنتج وإنجاز، والقسم الثالث هو مخرجات معنوية وهي ما يحصل عليه الطلاب من معارف ومهارات وخبرات سواء كانت يومية يحصل عليها داخل الحصص اليومية، أو ما يحصل عليه في نهاية العام من تراكم المعارف والمهارات والخبرات اليومية، وكذلك جميع العاملين في نظام التعليم الابتدائي يتحقق لديهم مخرجات معنوية بما كسبوه من خبرة تضاف ضمن خبراتهم، ويتم في نهاية كل عام تغذية راجعة للنظام من خلال كشف الأخطاء الموجودة في التخطيط والتنظيم والمتابعة والتقويم أثناء العمل ووضع الحلول المناسبة لها أو استبدالها في الخطة الجديدة .

ويتضح من خلال المقابلات والملاحظات أن المخرجات لنظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف جيدة من حيث الكم إلا أن فيها قصور وضعف من حيث الكيف، يعزى ذلك إلى قصور وضعف العمليات في نظام التعليم الابتدائي .

الاستنتاجات والتوصيات

من قراءة الواقع واستخدام أسلوب تحليل النظم لتحليل نظام التعليم الابتدائي بمحافظة الطائف خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

- وجود كفاية في الموارد البشرية التعليمية، ونقص في الموارد البشرية الإدارية والخدمية التي تساعد المدرسة في تسيير عملها التربوي، كما يوجد كفاية في الموارد المالية، إلا أنه يوجد نقص في التجهيزات الالكترونية التي يقوم عليها صلب التعليم في هذا العصر، كما تحتاج الأهداف إلى زيادة الاهتمام بالجانب التقني الذي أصبح لغة هذا العصر.
- وجود ضعف في العمليات الإدارية وتطبيقها ومتابعتها من قبل الإدارة والمشرفين والمدراء والمعلمين وضعف تطبيق النظام التقويمي على أسسه الذي وضع عليها.
- وجود كفاية في المخرجات الكمية للتعليم الابتدائي إلا أن هذه المخرجات ضعيفة من الناحية النوعية وجودتها مما يؤثر على مدخلات التعليم المتوسط .

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة واستنتاجاتها تم التوصل إلى التوصيات التالية:

- زيادة الكوادر الإدارية والخدمية في المدارس ليتسنى لها العمل بالشكل الصحيح .
- التوجه بنظام التعليم الابتدائي من التقليدية إلى استخدام التقنية الحديثة في كل فصل من فصول المدرسة حتى تصبح مواكبة للعالم الخارجي وتصبح المدرسة بيئة محببة للطالب .
- التوجه إلى تعليم اللغة الانجليزية من بداية المرحلة الابتدائية حتى يستطيع الطالب الانفتاح على العالم الخارجي بكل يسر وسهولة ويستقطب العلم من جميع مناهله .
- ربط الرواتب لجميع العاملين بإنتاجيتهم حتى تحقق كفاءة العمليات الإدارية مما يحقق كفاءة في النظام بشكل عام .

المراجع

- الجابري، نيف؛ وبيومي، كمال؛ والمحيسن، ابراهيم. (٢٠٠٤). استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة: تطبيق السلاسل الزمنية. المجلة التربوية. ملحق العدد ٧٣، المجلد التاسع عشر. الكويت: مجلس النشر العلمي.
- الزايد، أسماء بنت محمد (٢٠٠٩). نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، كلية التربية.
- حسين سلامة (٢٠٠٦م). الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم. دار الوفاء لدنيا الطباعة: الإسكندرية.
- الخميسي، السيد سلامه (١٤٢٨هـ). معايير جودة المدرسة الفعالة في ضوء منحى النظم. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية: الرياض، ص. ص ٩٠٣ - ٩٢٧.
- السنبل، عبدالعزيز وآخرون (١٤٢٩هـ). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، (ط٨). دار الخريجي للنشر والتوزيع: الرياض.
- صلاح الدين، طالبي؛ ومحمد كاملي (٢٠١٦). تحديات التعليم العالي في العالم: قراءة تحليلية. الحوار المتوسطي، ١٣-١٤ ديسمبر ٢٠١٦. ٩٥-١١٣.
- العقيل، عبدالله عقيل (١٤٢٦). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون: الرياض.
- الغامدي، حمدان أحمد؛ عبدالجواد، نورالدين أحمد (٢٠١٠). تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد ناشرون: الرياض.
- هومز، جيفري؛ فالاستش، جوزيف؛ جورج، جوي (٢٠١٢). أساسيات تحليل وتصميم النظم. مكتبة جامعة الملك سعود: الرياض.
- وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (١٣٨٩). اللجنة العليا لسياسة التعليم.
- وزارة التعليم (١٤٣٢). تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة للعام الدراسي ١٤٣٢/٣١هـ.
- وزارة التعليم (١٤٣١). الدليل الإحصائي لإدارة التعليم بالطائف للعام ١٤٣١هـ.